

إشكالية الشاهد الشعري المختلف في نسبته وروايته دراسة نحوية

سليم هادي سعدون

أ.م.د. أصيل محمد كاظم

جامعة القادسية - كلية التربية

تاريخ الطلب : ٢٠٢٠/٦/١٦

تاريخ القبول : ٢٠٢٠/٧/١٥

saleemhsadoon@gmail.com

الملخص

في البحث ، تمَّ كانت مفردات البحث في إشكالية الشاهد الشعري المختلف في نسبته قائله ومفهوم هذا الصنف من الشواهد غير الموثقة ، وتضمَّن بعض الشواهد الشعرية المختلفة في نسبة قائلها وكان مُمَّ اختلف فيه ما كان من الشعراء المولدين ، وتوضيح هذه الإشكالية ، وإشكالية الشاهد الشعري المختلف في رواية شاهده ، وتضمَّن هذا الصنف التعريف بهذا المفهوم ، وبعضاً من قواعد الاحتجاج فيما يخص رواية المتن ، وبعض الشواهد المختلفة في رواية الشاهد ، وتفصيل اختلاف النحاة في ذلك ، وانتهى إلى نتائج باللغتين : العربية ، والانجليزية .

Summary

The researcher reached a number of results and it was divided into two parts:

The first section: The results represented by the problems of the various poetic evidences in their proportion,

إنَّ بعض الشواهد الشعرية المستشهد بها على القواعد النحوية غير موثقة ؛ إذ كان بعضها مختلفاً في نسبته ، وكان بعضها الآخر مختلفاً في روايته ، ولم يقف الأمر على عدم التوثيق في هذين الصنفين من الشواهد الشعرية غير الموثقة ، بل مثلاً إشكالية واضحة على النظام النحوي ؛ إذ لم يكن الأوّل وهو : (الشاهد الشعري المختلف في نسبته) مختلفاً بين شعراء في عصر الاحتجاج ، بل شمل هذا الاختلاف في النسبة شعراء خرجوا عن هذا العصر ممَّا مثَّل إشكاليّة ؛ إذ لا يحتجُّ بالشعراء المحدثين على المسائل النحوية ، بينما مثَّل الآخر وهو : (الشاهد الشعري المختلف في روايته) إشكاليّة أخرى ؛ إذ كانت إحدى الروائتين المرجّحة لا دخل لها بمحل الشاهد ، فإن صحَّت انتفت القاعدة النحوية ؛ ولذا قد اقتضت الحاجة إلى دراسة هذين الصنفين من الشواهد . وقد تضمَّن هذا البحث مقدمة ، ومدخلاً ؛ للتمهيد

shown in the evidence of grammarians, and this in turn represents a problem for the Arab learner in the field of the study of the Arabic language added to the first problem.

المدخل

لا شكَّ أنَّ النظام النحوي الذي يمثل الاستعمال اللُّغوي قد اعتمد على الشواهد ، ولا سيما الشعرية منها ، والشواهد الشعرية تُعدُّ جانباً مهماً من الأسس التي قام عليها النحو العربي ، إذ كان الشاهد حجّة النحوي في إثبات صحّة القاعدة النحوية وتقريرها أو تجويز ما جاء مخالفاً للقياس ، أو الرّد على المخالف ، وتنفيذ رأيه ، وإظهار ضعف مذهبه النحوي ، وعدم جوازه^(١) ، بل يكاد أن يكون الشاهد الشعري وحده العنصر الغالب في دراسات النحويين المتقدمين والمتأخرين من بين مصادر الاستشهاد عدا بعض منهم كابن مالك الذي كان اهتمامه بالحديث ، وابن حيّان النحوي (ت ٧٤٥هـ) في كتابه (ارتشاف الضرب من كلام العرب) ، وابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) الذي اهتم بنصوص القرآن^(٢) .

إنَّ الاعتماد الكبير على الشاهد الشعري في النظام النحوي ؛ يستلزم منه أن يكون موثقاً من جهة نسبته إلى قائله ، وروايته في محلّ شاهده .

as follows:

The various poetic evidences in her forgetfulness - which were included in this study - were between two times, one of which was the time of protest; It was one of those who differed in the percentage of poetic evidence to him was who was in the pre-Islamic era, the Islamic era, and the Umayyad era, and this is not problematic in it, but the time or the other era is the time that came out of the era of protest, which is (the age of born poets), as some evidence was Poets born have entered the martyrdom of grammarians and this has been a problem for the student in the Arabic language.

The second section: The different poetic evidences in her novel, as the poetic evidences in this research were more than one novel, and one of the two novels had no access to the place of the witness, and the other may be the correct one. But it - I mean the second novel - has been

وترتب على ذلك توثيق وتضعيف في المادة المروية من اللغة^(٦).

وارتأيت هنا أن أبين ما مثلته الشواهد الشعرية - المختلفة في نسبتها إلى قائلها ، وفي روايتها - من إشكاليات كان لها تأثير كبير على القواعد النحوية ؛ إذ إنَّ بعض الشواهد لم يختلف في نسبتها إلى قائلها فحسب ، بل إنَّ بعضاً ممن اختلف في نسبتها إليهم كانوا من الشعراء المولدين ، فمثل الشاهد حينئذ إشكالية في حدود الزمان . أما الشواهد الشعرية المختلفة في روايتها ، فمثلت هي الأخرى إشكالية كبيرة ؛ إذ إنَّ بعضها قد روي بروايتين كانت إحداهما بعيدة عن محل الشاهد .

أولاً : إشكالية الشاهد الشعري المختلف في نسبة قائله .

ثمَّة شواهد شعريَّة كثيرة قد اختلفت في نسبة قائلها ، بيد أنَّها مثلت جانباً من استشهاد النحويين على النظام النحوي الممثل للاستعمال اللغوي ، ولم يُلتفت إلى أنَّ بعضها قد كانت نسبتها بين شاعرين أحدهما من العصر الجاهلي ، والآخر من العصر الأموي مثلاً ، ولا بدَّ أنَّ ثمَّة تطوُّراً قد حصل بين تلك الفترة الزمنية الفاصلة بين العصرين ؛ ولكنَّ علماء اللغة العربيَّة نظروا إلى أنَّ هذه اللغة يُحتجُّ بكلامها وعلى وتيرة واحدة إلى

لقد اعتمد النحويون في توثيق الشاهد الشعري على الرواة ، ولكنهم وقفوا منهم " موقفاً غير محدد في أغلب الأحيان ، أو بعبارة أخرى غير محدد الأسس التي تتحكم في نظرهم للرواة ، إذ يقابل الدارس أحياناً عن الواحد منهم نصوصاً متعارضة كلَّ التعارض فهو أحياناً ثقة يكال له المدح وروايته مقبولة ، وأحياناً أخرى مرفوض الدمة والرواية " (٣) .

يبدو " إنَّ بعض الرواة قد حدث منه الخطأ ، وإنَّ بعضهم كان غير ثقة^(٤) ؛ وما يؤكِّد هذا الرأي ما قاله الخطيئة (ت ٣٠ هـ) حين حضرته الوفاة : " ويلٌ للشعر من الرواة السوء " (٥) .

وإذا دخل الشك في رواية الشاهد الشعري من جهة نسبتها إلى قائله، ورواية محل شاهده ، فهذا يعني أنَّه غير موثوق ، وبدوره يمثل إشكالية أثرت على النظام النحوي الذي يمثل الاستعمال اللغوي ؛ لأنَّ بعض النحويين إنَّما قد اعتمد على بعض من الشواهد غير الموثوقة فزاد من قواعده النحوية التي حُسبت بدورها على الاستعمال اللغوي ، وقد تسرَّب بعضها إلى هذا النظام بوصفه شاهداً ، على الرغم من أنَّ النحويين لم يهتموا بجانب الرواية والسند ، فقد اعتمدوا على ضوابط سلوكية تناولت المتن والسند رجاله وطرقه

الشاعر وبعض الشعراء يروى لشاعرين^(٨) هو إشارة إلى أن بعض النحويين قد يفعلون ذلك في الشواهد المشكوك في نسبتها فلا ينسبونها ، فيتخلصوا من حرجها .

• الشواهد الشعرية المختلف في نسبتها وما كان منها ممّا نسب للمولدين .

١ - اختلف في قائل الشاهد الشعري :

دعي ماذا علمت سائقه ولكن بالمعيب نبئني^(٩) . (الوافر) .

استشهد به سيويه (ت ١٨٠ هـ) ولم ينسبه إلى قائله ، وكان عنده أن (ماذا) في البيت استفهامية بمنزلة اسم واحد وليست موصولة^(١٠) ، قال : " فالذي لا يجوز في هذا الموضع ، وما لا يحسن أن تلغيها "^(١١) .

والبيت من شواهد ابن هشام الأنصاري ولكن على أن (ماذا) موصول بمعنى (الذي) ، أو اسم جنس بمعنى (شيء)^(١٢) .

ولكن ما يهمننا ليس محلّ الشاهد فيه، إنما الشعراء الذين قد اختلف في نسبة البيت إليهم .

فهو للمثقب العبدي كما أشار إلى ذلك جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) الذي قام بشرح شواهد ابن هشام الأنصاري^(١٣) ، وما رأيته ثابتاً في ديوانه أيضاً^(١٤) ، وهو من شعراء الجاهلية^(١٥) ، وقد ذكر بدر الدين العيني (ت

الحد الذي وضعوه ، وهو منتصف القرن الثاني الهجري شعراً ، والقرن الرابع الهجري نثراً^(١٦) ؛ ولذا لا تُعدّ الشواهد الشعرية المختلف في نسبتها إلى قائلها إشكالية إذا ما كان قائلوها في العصر الجاهلي ، أو الإسلامي ، أو الأموي ، أو حتى في بداية العصر العباسي ، ولكن قبل عام (١٦٧ هـ) - بحسب الحدّ الزمني للاحتجاج - فهو العام الذي توفي فيه الشاعر بشر بن برد

، الذي قد اتفق النحويون على أنه أول الشعراء المولدين الذين لا يُحتج بأشعارهم .

وعلى هذا التقرير فإنّ الشواهد الشعرية المختلف في نسبة قائلها تُعدّ إشكالية أثرت على النظام النحوي إذا ما كان أحد قائلها المختلف في نسبته إليه هو من المولدين .

لقد وقفت على بعض الشواهد الشعرية المختلف في نسبة قائلها ، فرأيت أنّ منهم مَن كان من المولدين ، ولم يختلف في هذا الأمر محققو الدواوين فحسب ، بل أنّ من الشارحين

لمؤلفات النحويين مَن بيّن هذا الاختلاف ، ولكنه لم يبيّن إشكاليته ، أمّا النحويون أنفسهم فهم لم ينسبوا هذه الأبيات كعادتهم في عدم نسبة بعض الأبيات إلى قائلها ، وقد يكون ما بينه عبد القادر البغدادي في سيويه من عدم إشارته إلى نسبة الأبيات إلى قائلها؛ " لأته كره أن يذكر

وفي محل الاستشهاد به أكثر من رأي، فقد ذهب الرّضي الأسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) إلى أنّه قد يجيء خبر (جعل) جملة شرطية مصدرية (بإذا)^(٢٢) ، فجملة (إذا ما قمت يثقلني ثوبي) في محل نصب ، على أنّه خبر جعل^(٢٣) ، ولكنّ عبد القادر البغدادي في شرحه لشواهد الرّضي الأسترابادي لا يحتمل ذلك بقوله : "وعلى هذا يكون ثوبي فاعل يثقلني ، ويكون وقوع الجملة الشرطية خبراً لجعل موقع الفعل المضارع نادراً"^(٢٤) ، بل يحتمل رأياً آخر بقوله : " فإنّه لا مانع من جعل يثقلني خبراً لها ، ويكون ثوبي بدل اشتمال من التّاء في جعلتُ ، وذلك بتقدير (إذا) ظرفية لا شرطية"^(٢٥) وهذا الرّأي ثابت عند بدر الدّين العيني ؛ فالشاهد في البيت عنده قوله : (ثوبي) فإنّه بدل من اسم جعلتُ ، والتّقدير : وقد جعلتُ ثوبي يثقلني عند قيامي^(٢٦) .

وكما اختلف في محل شاهد البيت ، فكذلك قد اختلف في قائله ؛ فقد أشار بدر الدّين العيني إلى نسبته إلى الحكم بن عبدل الأعرج الأسدي ، ولكنّه لم يرتضيها^(٢٧) ، وهو من شعراء الدّولة الأموية^(٢٨) ، وقد أشار إلى هذه النسبة ، أيضاً ، جلال الدّين السيوطي^(٢٩) .

وقد نُسبَ إلى عمرو بن أحمر الباهلي ، وهو من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا عصرين ،

(٨٥٥ هـ) بيتين من قصيدة كان البيت محل الشّاهد من ضمنها قال فيها " قائلهما هو المثقّب العبدي ، ويقال : هو سحيم بن وثيل الرّياحي"^(١٦) (ت ٦٠ هـ) ، وهو للمزّرد بن ضرار الغطفاني أيضاً (ت ١٠ هـ) كما هو ثابت في ديوانه ، ولكن برواية يختلف فيها محلّ الشّاهد ؛ فقد روي ب :

دعي ما قد علمت سأثقيه
ولكن بالمغيّب نبّيني^(١٧) .

إنّ الشعراء المذكورين لا إشكالية في نسبة البيت لهم إذا ما عدّ شاهداً يحتجّ به على النّظام النّحوي ، ولكنّ الاشكالية تكمن في نسبة البيت لشاعر من المولّدين ؛ فقد نُسبَ لأبي حيّة النّميري ، وقد فعل ذلك ابن منظور^(١٨) ، وما رأيته ثابتاً في ديوانه أيضاً^(١٩) .

وأبو حيّة النّميري من الشعراء المولّدين الذي رُجّحت سنة وفاته بعد (١٨٠ هـ) ، وإن اختلف فيها فهي ليست أقل من ذلك ؛ فقد قيل أنّها سنة (٢١٠ هـ)^(٢٠) ؛ وبهذا يكون زمنه قد فارق الحدّ الزّماني لعصر الاحتجاج ، وإن ثبت أنّ البيت له فهي إشكالية لا بُدّ من الإشارة إليها .

٢ - واختلف في قائل الشاهد الشعري :

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي
فأنهض نهض الشّارب الثّملي^(٢١) . (البسيط) .

الدولتين الأموية والعباسية ، وقيل أنّ سنة وفاته كانت (١٤٣ هـ)^(٤٠) .

٣ - الحسين بن مطير الأسدي (ت ١٧٠ هـ)^(٤١) فهو في ديوانه^(٤٢) ، وهو من الشعراء المولّدين .

٤ - دعبل بن علي الخزاعي بترجيح من بدر الدين العيني ، وأشار في هذه المرّة إلى أنّه من المحدثين الذين لا يُحتجُّ بشعرهم^(٤٣) ، ولكّني لم أجده في ديوانه .

ثانياً : إشكالية الشاهد الشعري المختلف في رواية شاهده .

إذا كان التوثق من قائل أو ناقل الشاهد الشعري يعتمد على الإسناد ، فإنّ التوثق من صحّة روايته - من حيث محلّ شاهده - إنّما يعتمد على المتن ، ولا بدّ من الاستدلال منه ؛ فالاستدلال بمعنى الدليل ، ومن أدلّة صناعة النحو النقل^(٤٤) .

ولكنّه قد يرد غير صحيح ، فيعترض عليه في شيئين ، قال كمال الدين ابن الأنباري : (ت ٥٧٧ هـ) " اعلم أنّ الاعتراض على الاستدلال بالنقل يكون في شيئين : الإسناد والتمتيع " ^(٤٥) .

وكما بيّنت بأنّ محلّ الشاهد إنّما يعتمد على رواية المتن ، ومن أوجهه عند ابن الأنباري أن "

فعاشوا في الجاهلية وامتدّ عمرهم حتّى أدركوا الإسلام^(٣٠) ؛ فهو موجود في ديوانه برواية (السكّر) بدلاً من (التمل) مع ترجيح نسبته إلى غيره^(٣١) ، كما أشار إلى نسبته إليه عبد القادر البغدادي أيضاً^(٣٢) .

لا إشكالية في زمن الشاعرين اللذين نُسب إليهما هذا البيت ، ولكنّ الإشكالية في نسبته إلى شاعر من المولّدين وهو أبو حيّة النُميري ، فهو في ديوانه برواية (السكّر) أيضاً ، مع اختلاف في البيت^(٣٣) ، وقد أشار إلى نسبته إليه بدر الدين العيني^(٣٤) ، وجلال الدين السيوطي أيضاً^(٣٥) ، ولكنهما لم يشيرا إلى مجيئه للتمثيل به كعادة بعض الشارحين في ذلك .

٣- واختلّف كذلك في قائل البيت :

ولمّا أبي إلاّ جماحاً فؤادُهُ ولم

يسلُّ عن ليلي بمالٍ ولا أهلٍ^(٣٦) . (الطويل) .

احتجّ به البصريون على جواز تقديم المفعول المحصور بإلاً (جماحاً) على الفاعل (فؤاده)^(٣٧) ، وقد اختلّف في نسبة هذا البيت ؛ فنُسب لأربعة شعراء ، وهم :

١ - مجنون ليلي (ت ٦٨ هـ)^(٣٨) ولم

أجده في ديوانه .

٢ - عبد الله ابن الدّمينه ؛ فهو في

ديوانه^(٣٩) ، وقد رُجِح أنّه كان من مخضرمي

جهة المتن ليست صحيحة ، بل إنَّ بعضهم أكَّدها برواية أخرى تخالف محلَّ الشَّاهد التي سيقَّت من أجله ؛ وبهذا فقد أصابها التحريف ، وإن كان هذا صحيحاً فلا بدَّ أن تُستبعد القاعدة النَّحوية إن لم يكن لها غير الشَّاهد المختلف في روايته ، خاصَّة إذا كانت القاعدة لا تحسن في الكلام ، أو هي ضعيفة فيه ، وممَّا تختصُّ بالشَّعر ، أو كانت محلَّ خلاف بين النَّحويين ، فلا ترجَّح ؛ لامتلاك المخالفين لها أسباب بطلانها .

وستكون الشُّواهد المختارة بين ما ردَّها نحويون على غيرهم ؛ للتحريف الذي أصابها في روايتها ، وما اختلفت روايتها في كتب النَّحويين دون الإشارة إلى ردِّها ، وبيانها في الآتي :

• الشُّواهد الشعرية المختلفة في روايتها وأثرها على النظام النحوي .

أولاً : ردُّ أبو العباس المبرِّد أبياتاً في كتاب سيبويه مدَّعيّاً أنَّ روايتها في الكتاب ليست صحيحة ، ومنها :

١ - قد أصبحت أمُّ الخيار تدَّعي عليّ ذنباً كلُّه لم أصنع^(٥١) . (الرَّجز) .

٢ - فأقبلتُ زحفاً على الرُّكبتين فثوبٌ نسيْتُ وثوبٌ أجرٌ^(٥٢) . (المتقارب) .

تختلف الرواية ، مثل أن يقول الكوفي : الدليل على مدِّ المقصور في ضرورة الشَّعر قول الشَّاعر :
سيغيني الذي أغناك عني
فلا فقرٌ يدوم ولا غناء .

فمدَّ غنى وهو مقصور ، فدلَّ على جوازه . فيقول له البصريُّ : الرواية (غناء) بفتح الغين ممدود^(٤٦)، وقد وقع مثل هذا الاختلاف كثيراً بين النَّحويين، وكان لا بدَّ أن يُلْتفت إليه.

• من قواعد الاحتجاج بالشُّواهد الشعرية

فيما يخص رواية منها :

١ - " إذا دخل الدليل الاحتمال سقط به الاستدلال "^(٤٧) .

٢ - يسقط أو يضعف الاحتجاج بالشُّواهد التي تُروى على أوجه مختلفة ، فقد نرى الشَّاهد في بعضها دون بعض^(٤٨) ، أو ربما يكون الشَّاعر قد قال الرواية الثانية^(٤٩) التي لا شاهد فيها على قاعدة نحوية .

٣ - " لا يُبنى على شاهد قبل تحريره والتوثق من ضبطه ، إذ كثيراً ما ترد الشُّواهد في كتب النُّحاة محرَّفة ويكون موضع التحريف هو موضع الاستشهاد على القاعدة ، ولو حرَّز الشَّاهد ما كان للقاعدة مؤيِّد "^(٥٠) .

إنَّ كثيراً من الشُّواهد الشعرية كانت محلَّ خلاف بين النَّحويين ؛ لاحتمال أنَّ روايتها من

٣ - ثلاث كلهنّ قتلتُ عمداً
فأخزى الله رابعةً تعود^(٥٣). (الوافر).

قال المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في هذه الأبيات :
"أخبرنا أبو عمر الجرمي بهذا كله منصوباً وسمعنا
بعض ذلك منصوباً من الرواة"^(٥٤) ، يعني : (كله
، ثوبٌ ، كلهنّ) ، أي رُوِيَتْ منصوبة بما بعدها
من أفعال .

لقد أشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) - وقد
روى هذه الكلمات بالرفع - إلى أن النَّصْب هو
الوجه الأكثر والأعرف ، وأشار أيضاً إلى أن الرَّفْع
قد يجوز في الشعر ، إلاَّ أنه ضعيف في الكلام ،
وهو بمنزلة الشعر في غيره من الكلام ؛ لأنَّ
النَّصْب لا يكسر وزن البيت^(٥٥).

والمسألة عند سيبويه قوله : " لا يحسن في
الكلام أن يجعل الفعل مبنياً على الاسم ولا يذكر
علامة إضمار الأوَّل حتَّى يخرج من لفظ الإعمال
في الأوَّل ومن حال بناء الاسم عليه ويشغله بغير
الأوَّل ، حتَّى يمتنع من أن يكون يعمل فيه"^(٥٦) .

أقول : إذا كان النَّصْب - على رأي سيبويه
- هو الوجه الأكثر والأعرف ، والرَّفْع ضعيف في
الكلام ، وإنَّ الرَّفْع لم يكن لضرورة شعريَّة فنجيزها
في الشعر ؛ فالتَّصْب لا يكسر البيت - أي لا
يغيّر من وزنه العروضي - فلم لا نقول إنَّ اعتراض
أبي العباس المبرد على روايتها بالرَّفْع كان محقاً فيه ،

وقد نسب الإخبار إلى أبي عمر الجرمي ، والسَّماع
إلى بعض الرواة .

ثانياً : ردّ كمال الدين ابن الأنباري مسائلَ
نحويَّة كثيرةً على الكوفيين ؛ لاختلاف روايتها في
محل الشَّاهد التي وُضعت من أجله ، ومنها :

١ - اختلف النحويون في جواز تقديم
التَّمييز على عامله ، فمذهب سيبويه " أنه لا
يجوز تقديم التَّمييز على عامله ، سواء كان متصرفاً
أو غير متصرف ، فلا تقول : (نفساً طاب زيدٌ)
، ولا (عندي درهماً عشرون)"^(٥٧) .

وذهب بعض الكوفيين إلى جوازه إذا كان
العامل متصرفاً - كالمثال الأوَّل - ووافقهم على
ذلك المازني والمبرد ، بينما ذهب أكثر البصريين إلى
عدم جوازه^(٥٨) .

ومن أدلَّة الكوفيين على هذه المسألة النَّقل ،
ومنه قول أعشى همدان :

أتهجرُ ليلي بالفراقِ حبيها وما
كان نفساً بالفراقِ تطيبُ^(٥٩) . (الطويل) .

و "الشَّاهد فيه : قوله (نفساً) فإنَّه تمييز
، وعامله قوله تطيب . وقد تقدّم عليه والأصل
تطيب نفساً"^(٦٠) ، ولكنَّ ابن الأنباري قد ردَّ هذا
البيت ؛ لأنَّ روايته غير التي رواها الكوفيون ،
والرواية الصَّحيحة عنده : وما كان نفسي بالفراقِ
تطيبُ ، وقد بيّن أنه لا حجَّة لهم فيه^(٦١) .

فيه قولان : أحدهما أنه لما اضطرَّ الشاعر بناه على
فِعَال ، والقول الآخر وهو قول (أبي
إسحاق) إِنَّ الرّواية : فلا فقرٌ يدوم ولا غناء
فهو على هذا على غير اضطرار لأنَّ الغناء ممدود
" (٦٩) .

ولكنَّ ابن الأنباري ردَّ البيتين لزعمه بأنَّهما
جاءا على رواية فتح الغين في (الغناء ، غناء) ،
من خلال جوابه على كلمات الكوفيين الذي بيّن
فيه أنه لاحجّة لهم فيه ؛ لأنَّ الإنشاد بفتح الغين
والمد ، والغناء ممدود بمعنى الكفاية (٧٠) .

النتائج :

توصل الباحث إلى عدد من النتائج وقد
انقسمت على قسمين :

القسم الأوّل : النتائج التي مثلتها
إشكاليات الشواهد المختلفة في نسبتها ، وكانت
في الآتي :

إنَّ الشواهد المختلفة في نسبتها - التي
شملتها هذه الدراسة - كانت بين زمنين ، أحدهما
زمن الاحتجاج ؛ فقد كان ممّن اختلف في نسبة
الشواهد إليه ممّن كان في العصر الجاهلي ، أو
الإسلامي ، أو الأموي . وهذا ممّا لاشكّ فيه
لايمثل إشكالية ، أمّا الزمن أو العصر الآخر ، فهو
ما خرج عن زمن الاحتجاج ؛ إذ نسبت الشواهد
في هذه الدراسة إلى بعض الشعراء المولدين ، وهذا

وقيل أنَّ البيت رُوي برواية أخرى وهي :
أثوذنُ سلمى بالفراق حبيبها ولم
تكُ نفسي بالفراق تطيبُ .

وعلى هذه الرّواية لا شاهد فيه أيضاً^(٦٢) ،
فتكون القاعدة التي قد احتجوا لها لا يُبنى عليها ؛
خاصّة إذا علمنا أنّهم قد استشهدوا ببيت آخر
ساقه ابن عقيل لم يُعثر على قائله ؛ فلم يخلُ من
إشكالية أيضاً^(٦٣) .

٢ - ذهب الكوفيون ، وأبو الحسن
الأخفش (ت ٢١٥ هـ) من البصريين إلى جواز
مدّ المقصور في ضرورة الشعر ، وذهب البصريون
إلى عدم جوازه^(٦٤) ، ومن شواهد الكوفيين على
ذلك :

أ - إِنَّمَا الْفَقْرُ وَالْغِنَاءُ مِنْ اللَّهِ
فَهَذَا يَعْطِي وَهَذَا يُحَدُّ^(٦٥) . (مدوّر من الخفيف) .

ب - سِغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي
فَلا فِقْرٌ يَدُومُ وَلا غِنَاءٌ^(٦٦) . (الوافر) .

الشّاهد في البيتين : قولهما (الغناء ، غناء)
بكسر الغين ؛ فإنَّ أصله الغنى مقصوراً ، ولكنَّ
الشاعر مدّه لاضطراره في إقامة الوزن^(٦٧) .

قال ابن هشام الأنصاري في البيت الثّاني :
" قدّروا الغناء في البيت مصدراً لغانيثُ
لا مصدراً لغنيثُ ، وهو تعسّف " (٦٨) ، وقال ابن
سيده (ت ٤٥٨ هـ) في البيت الثّاني أيضاً : "

- (٧) ينظر : أصول التّفكير النّحوي ، علي أبو المكارم : ٥٦-٥٧ .
- (٨) خزّانة الأدب ولب لباب لسان العرب : ١ / ٣٦٩-٣٧٠ .
- (٩) ينظر : الكتاب : ٢ / ٤١٨ ، وشرح شواهد المغني : ١٩١ .
- (١٠) ينظر : الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ١ / ١٥٤ .
- (١١) ينظر : الكتاب : ٢ / ٤١٨ .
- (١٢) ينظر : شرح شواهد المغني : ١٩٢ .
- (١٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٩٠ .
- (١٤) ينظر : الديوان ، تح : حسن كامل الصيرفي : ٢١٣ .
- (١٥) ينظر : المصدر نفسه : ٥ .
- (١٦) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : ٢ / ١٦٣٥ .
- (١٧) ينظر : الديوان ، تح : خليل إبراهيم عطية : ٦٨ .
- (١٨) ينظر : لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : ١٤ / ١١-١٢ .
- (١٩) ينظر : شعر أبي حية النّميري ، تح : د. يحيى الجبوري : ١٧٧ .
- (٢٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٠-١١ .
- (٢١) ينظر : شرح التّسهيل ، ابن مالك تح : د. عبد الرحمن السيّد ، و : د. محمد بدوي المختون : ١ / ٣٩٠ .
- (٢٢) ينظر : شرح التّسهيل : ١ / ٣٩٢ ، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب : ١ / ١٠٨٦ .
- (٢٣) ينظر : خزّانة الأدب ولب لباب لسان العرب : ٩ / ٣٥٥ .
- (٢٤) ينظر : خزّانة الأدب ولب لباب لسان العرب : ٩ / ٣٥٦ .
- (٢٥) ينظر : المصدر نفسه : ٩ / ٣٥٦ .
- (٢٦) ينظر : المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : ٢ / ٦٨٦ .
- (٢٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٦٨٥ .
- (٢٨) ينظر : شرح شواهد المغني : ٩١١ .
- (٢٩) ينظر : المصدر نفسه : ٩١١ .

يمثّل إشكالية ؛ إذ إنّ النحاة قد حدّوا زمن الاحتجاج ، فكان أوّل شاعر مولّد أو محدث هو بشار بن برد (ت ١٦٧هـ) .

القسم الثاني : النتائج التي مثّلتها

إشكاليات الشواهد الشعرية المختلفة في روايتها ؛ فقد كانت الشواهد في هذه الدراسة على أكثر من رواية ، وكان بعض هذه الروايات ممّا لا دخل له بمحل الشاهد ، وقد تكون الرواية الأخرى هي الصحيحة ، ولكنّ الرواية التي تمس الشاهد قد أخذت دورها فدخلت في النظام النحويين ، وحسبت على الاستعمال اللغوي ، وقد رأينا في الدراسة أنّ بعض النحاة كان على ثقة برواية البيت الشعري التي لاتمس محل الشاهد، وقد خطأً الرواية الأولى ، كأبي العباس المبرّد ، وكمال الدين الأنباري .

الهوامش :

- (١) ينظر : إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو علي القيسي ، مقدمة المحقق : د. محمد بن حمود الدعجاني : ١ / ٥ .
- (٢) ينظر : الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث ، د. محمد عيد : ١١٥ .
- (٣) المصدر نفسه : ٢٦ .
- (٤) ينظر : الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث ، د. محمد عيد : ٢٧ .
- (٥) الشعر والشعراء : ١ / ٣٢٢-٣٢٣ .
- (٦) ينظر : الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث : ٢٣٢ .

- (^{٥٣}) البيت من الخمسين التي لم يعرف قائلها ، ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي : ١ / ٣٨١ ، هامش رقم : (١) .
- (^{٥٤}) ينظر : المقتضب : ١ / ١١٨ .
- (^{٥٥}) ينظر : الكتاب : ١ / ٨٥-٨٦ .
- (^{٥٦}) المصدر نفسه : ١ / ٨٥ .
- (^{٥٧}) شرح ابن عقيل : ١ / ٦٠٧ .
- (^{٥٨}) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٦٨٢ ، مسألة : (١٢٠) .
- (^{٥٩}) ينظر : الديوان ، تح : حسن عيسى أبو ياسين : ٧٥ .
- (^{٦٠}) شرح ابن عقيل : ١ / ٦٠٨ ، هامش رقم : (١٩٤) .
- (^{٦١}) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٦٨٤ ، مسألة : (١٢٠) .
- (^{٦٢}) ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٦٠٨ ، هامش رقم : (١٩٤) .
- (^{٦٣}) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٦٠٨ ، هامش رقم : (١٩٥) .
- (^{٦٤}) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٦١٤ ، مسألة : (١٠٩) .
- (^{٦٥}) البيت بلا نسبة في المصادر التي قد أطلعت عليها ، ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٦١٥ ، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، محمد محمد حسن شراب : ١ / ٣١٤ .
- (^{٦٦}) البيت مجهول القائل ، ينظر : أوضح المسالك على ألفية ابن مالك : ٤ / ٢٩٧ ، هامش رقم : (٥٣٧) .
- (^{٦٧}) ينظر : المصدر نفسه : ٤ / ٢٩٨ ، هامش رقم : (٥٣٧) .
- (^{٦٨}) المصدر نفسه : ٤ / ٢٩٧ .
- (^{٦٩}) المخصص ، ابن سيده : السفر الخامس عشر : ١٣٦ .
- (^{٧٠}) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٦١٧-٦١٨ ، مسألة : (١٠٩) .

مصادر البحث :

- (^{٣٠}) ينظر : شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، تح : حسين عطوان : ٩ .
- (^{٣١}) ينظر : المصدر نفسه : ١٨٠-١٨٢ .
- (^{٣٢}) ينظر : خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب : ٩ / ٣٥٨ .
- (^{٣٣}) ينظر : شعر أبي حية النميري : ١٨٦ .
- (^{٣٤}) ينظر : المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : ٢ / ٦٨٥ .
- (^{٣٥}) ينظر : شرح شواهد المغني : ٩١١ .
- (^{٣٦}) ينظر : المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : ٢ / ٩٤٣ .
- (^{٣٧}) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٩٤٤ .
- (^{٣٨}) ينظر : الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ١ / ٣٦٠ ، هامش رقم : (١) .
- (^{٣٩}) ينظر : الديوان ، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ، تح : أحمد راتب النفاخ : ٩٤ .
- (^{٤٠}) ينظر : المصدر نفسه : ٣٦ .
- (^{٤١}) ينظر : شعر الحسين بن مطير الأسدي ، جمع وتقديم : د. حسين عطوان : ١٢٤ .
- (^{٤٢}) ينظر : المصدر نفسه : ١٨٢ .
- (^{٤٣}) ينظر : المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : ٢ / ٩٤٣ .
- (^{٤٤}) ينظر : الإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة : ٤٥ .
- (^{٤٥}) الإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة : ٤٦ .
- (^{٤٦}) المصدر نفسه : ٤٧ .
- (^{٤٧}) الاقتراح في أصول النحو : ٦٢ .
- (^{٤٨}) ينظر : المصدر نفسه : ٦٣ .
- (^{٤٩}) ينظر : الموجز في اللغة العربية : ١٥ .
- (^{٥٠}) في أصول النحو : ٦٧ .
- (^{٥١}) البيت لأبي النجم العجلي ، برواية النصب (كله) ، ينظر : الديوان ، تح : د. محمد أديب عبد الواحد جمران : ٦ .
- (^{٥٢}) البيت لامرئ القيس برواية المفضل ، بنصب (ثوب) ، مع اختلاف في البيت ، ينظر : الديوان : ١٥٩ .

الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، د.ت.

❖ إيضاح شواهد الإيضاح، تأليف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي من علماء القرن السادس الهجري، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

❖ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عبد الرحمن البغدادي (ت ١٠٣٠هـ - ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

❖ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف: أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١هـ)، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، منشورات: محمد علي بيضون، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

❖ ديوان ابن الدمينية، صنعة: أبو العباس ثعلب، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العربي، مطبعة المدني، القاهرة، المؤسسة السعودية بمصر، د.ت.

❖ ديوان أبي النجم العجلي، الفضل بن قدامة (ت ١٣٠هـ)، جمعه وحققه: الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

❖ الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، الدكتور محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.

❖ أصول التفكير النحوي، الدكتور علي أبو المكارم، ط ١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.

❖ الاقتراح في أصول النحو، تأليف: العلامة الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، ط ٢، دار

البيروتية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. الإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تأليف: أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري، (ت ٥٧٧هـ)، قدم لهما وعني بتحقيقهما: سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الأولى بدمشق، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م، الطبعة الثانية بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٩١٢م.

❖ أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، تأليف: الإمام أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ) ومعه ككتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف: محمد محيي

- ❖ ديوان أعشى همدان وأخباره (٣٠-٨٣هـ)
تحقيق : حسن عيسى أبو ياسين ، ط١ ، دار العلوم
للطباعة والنشر ، الرياض - المملكة العربية
السعودية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ❖ ديوان امرئ القيس ، رواية المفضل ، من نسخة
الطوسي د ط ، د ت .
- ❖ ديوان شعر المثقب العبدى، عني بتحقيقه وشرحه
والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي ، ط١ ،
الناشر : جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات
العربية ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ❖ ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني ، برواية ابن
السكيت وغيره ، شرح ثعلب ، عني بتحقيقه :
خليل إبراهيم عطية ، قدم له : العلامة الشيخ محمد
رضا الشيببي ، ط٢ ، ساعدت وزارة المعارف
على نشره ، مطبعة أسد بغداد ، ١٣٨٢هـ -
١٩٦٢م.
- ❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، قاضي
القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي
الهمداني المصري ، ومعه كتاب : منحة الجليل
بتحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد
الحميد ، ط١ ، الناشر : آسيانا ، المطبعة : قلم ،
النجف الأشرف - العراق ، ١٣٨٤هـ .
- ❖ شرح التسهيل لابن مالك ، جمال الدين محمد بن
عبد الله بن عبد الله الطائي الجبالي الأندلسي (ت٦٠٠-٦٧٢هـ)
تحقيق : الدكتور. عبد الرحمن
السيد ومحمد علي المختون ، د ط ، د ت .
- ❖ شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية
(لأربعة آلاف شاهد)، خرج الشواهد
وصنفها وشرحها : محمد محمد حسن شرّاب ، ط١ ،
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،
بيروت - لبنان ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
- ❖ شرح شواهد المغني ، تأليف الإمام جلال الدين
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ،
تحقيق : أحمد ظافر كوجان ، دُيِّل بتصحيحات
وتصنيفات العلامة الشيخ محمد محمود بن التلاميذ
التركزي الشنقيطي ، لجنة التراث العربي ، رفيق
حمدان وشركاه ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- ❖ شرح كتاب سيبويه ، تأليف : أبو سعيد الحسن بن
عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت٣٦٨هـ) تحقيق
: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي ، دار الكتب
العلمية ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٩هـ -
٢٠٠٨م .
- ❖ شعر أبي حيّة الثُميري ، جمعه وحققه الدكتور.
يحيى الجبوري، دمشق ، ١٩٧٥م.
- ❖ شعر الحسين بن مطير الأسدي ، جمعه وقَدّم له :
الدكتور. حسين عطوان ، مستل من مجلة معهد
المخطوطات العربية ، د ت .
- ❖ شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، جمعه وحققه :
الدكتور. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ، د ت .
- ❖ الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن
قتيبة الدينوري (ت٢١٣-٢٧٦هـ) ، تحقيق وشرح

: أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ،
١٩٨٢م .

❖ في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب
الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

❖ الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه
(ت ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،
مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

❖ لسان العرب ، الإمام العلامة أبو الفضل جمال
الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي
المصري ، دار صادر بيروت ، د ت .

❖ المخصص ، تأليف : أبو الحسن علي بن إسماعيل
ابن سيدة المرسي الأندلسي (ت ٤٥٨هـ)، الناشر:
دار الطباعة الكبرى الأميرية، دار الكتب
العلمية، بيروت، د ت .

❖ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية
المشهور (بشرح الشواهد الكبرى) ، تأليف : بدر
الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني
(ت ٨٥٥هـ) تحقيق : أ.د. علي محمد فاخر و أ.د.
أحمد محمد توفيق السوداني و د. عبد العزيز
محمد فاخر ، ط ١ ، دار السلام للطباعة والنشر
والتوزيع ، القاهرة ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

❖ المقتضب ، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد
المبرد (ت ٢١٠-٢٨٥هـ) تحقيق : محمد عبد
الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية وزارة
الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة
إحياء التراث الإسلامي القاهرة ، ١٤١٥هـ -
١٩٩٤م .

Copyright of Journal of Al-Qadisiya In Arts & Educational Science is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.